حجرًا فكفروا بالرسل وبما جاؤا به من الايات وتولوا اعرضوا عن التدبر في
البينات واستغنى الله عن كل شئ فضلًا عما يصدر عنهم من الطاعات والله
غنى عن عبادتهم وغيرها حميد يدل عن حمده المخلوقات باسرها زعم الذين
كفروا ان لن يبعثوا الزعم اودعا العلم قل بلى تبعثون وربى لتبعثن
كذا جوابهم بزيادة القسم ثم لتنبؤن بما عملتم بالمحاسبة والمجازاة
لديه وذلك البعث والاعادة على الله يسير هين لقبول المادة وقبول القدرة
التامة وافاد الاستاذ ان موتهم نوعان موت النفس وموت القلب ففي الثانية
ينبعثون عن موت النفس فاما موت القلب فلا يبعثون عنه عند كثير من محققي
هذه الطائفة قال تعالى اخبارًا عنهم يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا لو عرفوا
حقيقة ماهنالك لما قالوا ذلك فامنوا بالله ورسوله محمد عليه السلام والنور
الذي انزلنا معه القرآن فانه بامجازه ظاهر بنفسه مظهر لغيره بما فيه شرحه
وبيانه من امره والله بما تعملون خبير لمجازيكم عليه وفق ما ظهر لديه يوم يجمعكم
ليوم الجمع لاجل ما فيه من الحساب والجزا بالثواب والعقاب والجمع جمع
الملايكة والثقلين ذلك يوم التغابن يعني فيه بعضهم بعضًا ليرى السعدا
منازل الاشقيا لو كانوا سعداء او بالعكس مستعار من تغابن التجار والالم
فيه للدلالة على ان التغابن الحقيقي هو التغابن في امور الاخرة لعظمها ودوامها
لا في امور الدنيا لحقارتها لحال بقايها وسرعة زوالها حين فنايها وقد ورد
ليس يتحسر اهل الجنة يوم القيمة الا على ساعة مرت بهم ولم يذكروا الله فيها
وافاد الاستاذ ان المطيع في غبن ان لم يستكثر الطاعة والعاصي في غبن
ان استكثر الزلة وليس كل الغبن الا التفاوت في الدرجات بحسب الكثرة
والقلة ولكن الغبن في الاحوال اكثر فالمؤمن في الجنة والكافر في العقوبة
ومن يؤمن بالله ويعمل صالحًا عملًا صالحًا من طاعاته يكفر عنه سياته
ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدًا وقرأ نافع وابن عامر

بالنون فيهما ذلك اى مجموع ما ذكر الفوز العظيم لانه جامع للمصالح من دفع
المضرة وجلب المنفعة والذين كفروا بوحدانيتنا وكذبوا بايتنا اولئك
اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير ولعل الايتين بيان للتغابن
وحاله وتفصيل لاجماله ما اصاب من مصيبة الا بتقدير وارادته يها
ومن يؤمن بالله اى بذاته وصفاته وتقدير مصنوعاته يهد قلبه للتثبت
عليها والاسترجاع عند حلولها والله بكل شئ عليم حتى بالقلوب واحوالها
وقال الاستاذ اى خصلة حصلت فمن قبله خلقا وبعمله وارادته حكما ومن
يومن بالله يهد قلبه حتى يهتدي الى الله ربه اليوم في المسرة والمضرة وفي
الاخرة يهد يه بنفسه الى الجنة ويقال يهد قلبه لاتباع السنة واجتناب
البدعة واطيعوا الله واطيعوا الرسول فيما يامران به وينهيان عنه فان
تولتيم اعرضتم عما امرتم فانما على رسولنا البلاغ المبين
وقد بلغ رسالته وبالغ في النصيحة غلته الله لا اله الا هو فانه موجود ومعبود
ومقصود ومشهود وعلى الله فليتوكل المؤمنون لا على غيره اذ غيره لا يقدر
على نفعه وضره يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم وهم الذين
يشغلكم عن طاعة ربكم وزادمعادكم عدوا لكم فكونوا اعداءهم فاحذروهم
ولا تامنوا شرهم ولا تطاوعوا امرهم وان تعفوا عن ذنوبهم بترك
المعاقبة عليها وتصفحوا بالاعراض عنها وترك التثريب عليهم فيها وتغفروا
باخفائها وتمهيد معاذيرهم في الايتان بها فان الله غفور رحيم يعاملكم
بمثل اعمالكم ويتفضل عليكم بالزيادة على اخواكم قال سهل من حملك من ازواجك
واولادك على جمع الدنيا والركون اليها فهو عدو لك ومن حثك على بذلها
وانفاقها في سبلها وذلك على القناعة بقليلها وعلى التوكل في تحصيلها فليس
بعدو لك انما اموالكم واولادكم فتنة اختبار لكم في اختياركم والله عنده
اجر عظيم لمن اثر محبة الله وطاعته على محبة الاموال والاولاد والتهى لهم

Copyright © Aligarh Muslim University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)